mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح أحاديث كتاب الزكاة من بلوغ المرام)٢٣(

أحمد الصقعوب

وعن حكيم ابن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول. وخير الصدقة عن ظهر غنى. ومن يستعطف يحبه الله. ومن يستغني يغنه الله - 00:00:00

متفق عليه واللفظ للبخاري. نعم هذا الحديث اخرجه البخاري في صحيحه. من حديث هشام ابن عروة عن ابيه عن حكيم ابن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليد العليا - 00:00:20

خير من اليد السفلى. وهذا فيه بيان ان اليد العليا افضل من اليد السفلى. لكن من ما هي اليد العليا؟ وما هي اليد السفلى قال اما اليد السفلى فلا اشكال انها الاخذة. واما اليد العليا فاختلف العلماء فيها على قولين. القول - 00:00:40

القول الاول ان المراد باليد العليا هي المعطية. كما جاء في الصحيحين من حديث عبدالله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة له وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة قال اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المعطية - 00:01:00

السفلى السائلة. ففسرها النبي عليه الصلاة والسلام بهذا التفسير. وهذا التأويل اه الاحتمال الثاني ان المراد باليد العليا هي المتعففة. اي المتعففة عن السؤال السفلى هي اليد السائلة. والى هذا ذهب ابن عمر حينما قال اليد العليا المتعففة. لان المقام - 00:01:20

مقام ذكر سؤال واستعفاف. ولا اشكال ان معطية هي العليا. ثم ويليها المتعففة فالمتعففة اعلى من القابضة واما القابضة والاخرة فانها هي اليد السفلى. قوله وابدأ بمن تعول. في هذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:50

للمسلم اذا كان عنده مال ان يبدأ بالاهم فالاهم. فيبدأ اولا باعطاء من يعول. فلا ينفق البعيد وهو قد قصر في حق القريب. وفيه اشارة الى ان المسلم مأمور ان يبدأ اولا بالواجبات ثم يسني بالمستحبات - 00:02:20

ويبدأ اولا بمن يعول وهم زوجته واولاده وخدمه فيعطيهم. فان فضل شيء فيعطي ها هنا وها هنا. ثم قال وخير الصدقة عن ظهر غنى. معنى هذا ان الصدقة ما ابقى لصاحبه شيء. ما ابقى لصاحبه شيء. وخير الصدقة ما كان عن - 00:02:40

غنى. ففيه اشارة الى ان الصدقة الاكمل هي ما ابقى الانسان شيئا عنده لحوائجه وحوائج من تحت يده. لان من تصدق بجميع ماله يندم غالبا فاذا هجمت عليه وضاقت يده واصبح محتاجا للاخرين ندم. وهنا يأتي قول الله عز وجل - 00:03:10

آآ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. النبي صلى الله عليه وسلم ارشد الى هذا وسيأتي معنا حديث اخر يأتي التوفيق ثق بينها بين هذا الحديث والذي يأتي ان شاء الله في قوله لما سئل عن افضل الصدقة قال قال جهد المقل - 00:03:40

جهد المقل لكن سيأتي التوفيق بينه. الحاصل ان المسلم اذا تصدق في شرع له ان يبقي شيئا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام انك ان تذر ورثتك اغنياء. خيرا من ان تذرهم عالة يتكففون الناس. وقال في الحديث - 00:04:00

الاخر ان خير الصدقة ما ترك غنى. او تصدق به عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول قد يقول قائل هل يؤخذ من ذلك النهي عن الصدقة بكل المال؟ نقول لو لم يأتي الا هذا الحديث؟ لقلنا نعم لكن جاءت احاديث - 00:04:20

اخرى تدل على تفضيل مثل هذا الباب. وجاءت قصص لبعض الصحابة تدل على ان منهم من تصدق بكل ماله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه. فقد ثبت ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول دعا - 00:04:40

النبي صلى الله عليه وسلم مرة الى الصدقة. فوافق ذلك مال عندي. فقلت اليوم اسبق ابو بكر ان وقته يوما اسبق ابا بكر ان سبقته يوما. يقول فجئت بنصف مالي فقال عليه الصلاة والسلام ما ابقيت لاهلي. قلت ابقيت لهم مثله - 00:05:00

يقول فجاء ابو بكر بكل ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك؟ قال ابقيت الله ورسوله. فهذا دليل على جواز ذلك.

ولذلك يقال الصدقة بكل المال اظهر الاقوال انه اذا - 00:05:20
قطر فيها قيدان لا بأس على الانسان ان يتصدق بكل ماله. القيد الاول ان يكون الانسان قويا في بدنه يقدر على التكسب. ان يكون قويا في بدنه يستطيع ان يتكسب مالا اخر لان لا يجلس يتكفف الناس - 00:05:40
القيد الثاني ان يكون قويا في ايمانه وتوكله. عنده صبر وتوكل لئلا يجزع وهذا حال ابي بكر رضي الله عنه. فكان ابو بكر قادر على التكسب. قوي الايمان والصبر والتوكل فلذلك قبل منه هذا الامر. اما ان اختل احد هذين القيدين فالانسان مأمور - 00:06:00
ان يبقي مالا يعطي من تحت يده. كما قال عليه الصلاة والسلام انك ان تذر وراثتك اغنياء. خيرا من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وقد جاء عند الامام ابي داوود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي احدكم بما يملك - 00:06:30
فيقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس يأتي احدكم بما يملك ثم يقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى. وهذا توجيه من النبي صلى الله عليه وسلم. قوله ومن - 00:06:50
يستعفف يعفه الله. اي من يمسك عن السؤال. فيستعف عن سؤال الناس تقنع بما اعطاه الله فان الله يرزقه العفاف. يعطيه في قلبه استغناء. كما قال في في الاخرى ومن يستغني يغنه الله. اي من يستغني بما عنده عن سؤال الناس وتكففهم فان الله عز وجل يجعل في قلبه - 00:07:10
القناعة والرظا والغنى ما لا يلتفت فيه الى ما عند الاخرين. ويعطيه من واسع فضله ما به عن الاخرين وهذا شيء مشاهد. هذا شيء مشاهد. احيانا تشاهد اناس اغنياء. لكن في قلوبهم من التشوه - 00:07:40
لما عند الاخرين شيء تتعجب منه. وتشاهد اناس قليل ذات اليد. وعندهم من القناعة ما تنبهر منه والنماذج على هذا كثيرة جدا في السابق واللاحق. ولذلك الامام مسلم مأمور ان يحرص قدر طاقته - 00:08:00
على الاستغناء عن الناس. وعلى التعفف عن الناس. لو لم تجد الا كسرة خبز تأكلها وشربة تشربها وتستطيع ان تصبر هذا خير لك من ان تسأل الناس. طبعا هذا في - 00:08:20
خواصك لكن قد يسأل الانسان الناس ليس له وانما لفقراء ومساكين. او لما لاعمال خير فهذا ليس هو المقصود انما المقصود من يسأل لنفسه هو ومع ذلك لو احتاج الانسان فسأل غيره ان يعطيه لاجل - 00:08:40
فلا مانع من ذلك لكن اليد العليا خير من اليد السفلى. نعم - 00:09:00